المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (19) مارس 2021
Volume (19) March 2021
IJOHSS

اثر الروح والعقل في الاصلاح التربوي (دراسة في ضوء الفكر الاسلامي)

د. عمر سعدي عباس
قسم القانون ـ كلية السلام الجامعة
العراق
البريد الالكتروني : osaade367@gmail.com

الملخص

تمثل الدعوة إلى إحياء التراث التربوي الإسلامي عاملاً مهما من عوامل الإحياء الشامل للأمة الإسلامية ـ إن لم تكن العامل الأول ـ حيث إن النهضة التربوية المنتظرة هي المؤثر الفعال في جوانب النهضة العلمية والاجتماعية والسياسية ـ والدعوة إلى إحياء التراث التربوي تقوم على مسلمة رئيسية وهي: أن لنا تراثاً هائلاً يشتمل بدون شك على آراء في التربية وعلم النفس وتجارب سابقة في هذا الميدان إذ لا يمكن أن تقوم تلك الحضارة الزاهرة بغير دعائم تربوية ومؤسسات ونظم تعليمية ... وعودتنا إلى هذا التراث إنما تكون بقصد أن نستلهمه ونسترشد به وليس لنقف عنده. وكيف سيتم الاصلاح التربوي من خلال مفهوم الروح والعقل وما هي الدلالة الرمزية لكل واحد منهما ماذا نقصد بالاصلاح الروحي وكيف يتم ذلك الاصلاح، وماذا نقصد بالاصلاح العقلي وكيف يتم تكوين العقل المنظم الذي بدوره يؤدي الى الاصلاح التربوي. فقد وجدنا الفكر الاسلامي عبارة عن ثروة علمية روحية دينية هدفها الدفاع عن الإسلام، والرد على الفلاسفة. لذلك سنحاول ان نعالج اهم المسائل والمعوقات التي حالت الى انتكاس الواقع التربوي وتردي جميع جوانبه من خلال طروحات ومعالجات ومنهجية . ويشير مفهوم الروح الى التجربة الروحية عند الامام الغزالي لذلك اقترنت الدلالة الرمزية الى بيان اصلاح التجربة الروحية للامام الغزالي فهي سببا من اسباب الاصلاح والتجديد أن أراء الإمام الغزالي في التربية جاءت شديدة الارتباط بواقعه الاجتماعي، وخاصة إيمانه بفضائل التصوف والزهد. فقد رأى إن هدف التربية الأسمى هو بالتقرب لله والاستعداد للحياة الأخروية، وحصر التربية بكل ما يساعد على تحقيق هذا الغرض. ولا تقتصر وظيفة المعلم على الجانب العلمي فقط وانما يتوجب عليه الاهتمام بالجانب العملي وبسلوكيات الافراد الذين تحت وصايته لذلك من واجب المعلم أن يهتم بسلوك طلابه وان يقوم منها ما كان يحتاج الى تقويم حتى تسود بينهم روح المحبة والود والتقدير والاحترام. ان الدلالة الرمزية لمفهوم العقل في هذا البحث هي دلالة رمزية للفيلسوف (الطوسي) والاصلاح التربوي من خلال تكوين العقل المنظم بوصفه عاملا من عوامل الاصلاح التربوي، لقد كان الطوسي اخلاقيا في نظرته الى التربية، ولكن لابد من الاشارة الى ان معالجته الاخلاقية للتربية كانت نتاجا لنظامه الفكري العام وهو نظام عقلاني فلسفي ولعل هذا هو الذي حثه بشدة على الربط بين التربية والتقدم الاجتماعي وجعل هذا النجاح والاصلاح مقرونا بالعلم .

وما احوجنا اليوم الى مثل هذه التوجيهات والملاحظات وخصوصا بعد التراجع الذي نشهده في جوانب التربية والتعليم كافة لذلك كان علينا لزاما أن نكافح بكل ما نملك من قوة وعزم وارادة من اجل الارتفاع بالجانب التربوي والسمو بالجانب الاخلاقي الذي هو الحجر الاساس بالعملية التربوية.

الكلمات المفتاحية: الاصلاح التربوي، الفكر الاسلامي.

DOI: 10.33193/IJOHSS.19.2021.196

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
مارس 2021 العدد (19)
Volume (19) March 2021
IJOHSS

The Effect of Spirit and Mind in Educational Reform (A study in the light of Islamic thought)

Dr. Omar Saadi Abbas
Law Department - University College of Al-Salam
Iraq
Email: osaade367@gmail.com

ABSTRACT

The call for the revival of the Islamic educational heritage is an important factor in the comprehensive revival of the Islamic Ummah - if not the first - as the expected educational renaissance is the effective influence in the aspects of scientific, social and political renaissance… etc. It is dangerous for our renaissance to continue this dependence, because it is an indication of the continuation of the state of incitement that our societies continue to suffer - and so far - and the call to revive the educational heritage is based on a major axiom: that we have a tremendous heritage that undoubtedly includes DONC in education and psychology from previous experiences in this field as it cannot be played without the thriving civilization educational foundations and institutions and educational systems ... and our return to this heritage but with a view to be Nstlhmh and guided him not to stand with him .We try to show how educational reform through the concepts of spirit and mind note that the title of the research is (educational reform between the soul and mind) and how educational reform will be through them and what is the symbolic significance of each of them what we mean spiritual reform and how that reform, and what we mean mental reform and how An organized mind is formed which in turn leads to educational reform. We have found Islamic thought for the words of scientific and spiritual wealth to defend Islam, and respond to philosophers. We also deal with how to reform the educational aspect through the formation of the Islamic mind in accordance with the rules and regulations and commitments articulated to help the formation of an organized mind helps to create a social revolution aimed at educational reform and this will be addressed in this research.The concept of the spirit refers to the spiritual experience of Imam al-Ghazali. Therefore, the symbolic significance was associated with the statement of reforming the spiritual experience of Imam al-Ghazali.

The views of Imam al-Ghazali in education came very closely linked to his social reality, especially his belief in the virtues of mysticism and asceticism. He believed that the goal of higher education is to approach God and prepare for eschatological life, and confine education to everything that helps to achieve this purpose. The symbolic significance of the concept of reason in this research is symbolic significance of the philosopher (Tusi) and educational reform through the formation of organized mind as a factor of educational reform, Tusi was ethical in his view of education, but it must be noted that his moral treatment of education was the product of his system Public intellectual, a rational philosophical system, perhaps this is strongly urged to link education and social progress and make this success and reform coupled with science.

Keywords: Educational Reform, Islamic thought.

DOI: 10.33193/IJOHSS.19.2021.196

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (19) مارس 2021
Volume (19) March 2021
IJOHSS

المقدمة :

تمثل الدعوة إلى إحياء التراث التربوي الإسلامي عاملاً مهما من عوامل الإحياء الشامل للأمة الإسلامية ـ إن لم تكن العامل الأول ـ حيث إن النهضة التربوية المنتظرة هي المؤثر الفعال في جوانب النهضة العلمية والاجتماعية والسياسية ـ

والدعوة إلى إحياء التراث التربوي تقوم على مسلمة رئيسية وهي: أن لنا تراثاً هائلاً يشتمل بدون شك على آراء في التربية وعلم النفس وتجارب سابقة في هذا الميدان إذ لا يمكن أن تقوم تلك الحضارة الزاهرة بغير دعائم تربوية ومؤسسات ونظم تعليمية
... وعودتنا إلى هذا التراث إنما تكون بقصد أن نستلهمه ونسترشد به وليس لنقف عنده.

وكيف سيتم الاصلاح التربوي من خلال مفهوم الروح والعقل وما هي الدلالة الرمزية لكل واحد منهما ماذا نقصد بالاصلاح الروحي وكيف يتم ذلك الاصلاح، وماذا نقصد بالاصلاح العقلي وكيف يتم تكوين العقل المنظم الذي بدوره يؤدي الى الاصلاح التربوي. فقد وجدنا الفكر الاسلامي عبارة عن ثروة علمية روحية دينية هدفها الدفاع عن الإسلام، والرد على الفلاسفة.

لذلك سنحاول ان نعالج اهم المسائل والمعوقات التي حالت الى انتكاس الواقع التربوي وتردي جميع جوانبه من خلال طروحات ومعالجات ومنهجية .

المبحث الاول : دلالية مفهوم الروح والعقل

المطلب الاول : دلالة مفهوم االروح

ان مفهوم الروح من المفاهيم الواسعة والفضفاضة في الفكر الفلسفي فمثلا يقصد (بالروح الاعظم) ((الذي هو الروح الانساني مظهر الذات الالهية من ربوبيتها، ولذلك لا يمكن ان يحوم حولها حائم، ولا يروم وصلها رائم، لا يعلم كنهها الا الله تعالى، ولا ينال هذه البغية سواه، وهو العقل الاول، والحقيقية المحمدية، والنفس الواحدة، والحقيقة الاسمائية، وهو اول موجود خلقه الله على صورته، وهو الخليفة الاكبر، وهو الجوهر النوراني فجوهريته مظهر الذات ونورانيته مظهر علمها ، ويسمى باعتبار الجوهرية ، نفسا واحدة، وباعتبار النورانية عقلا اولا، وكما ان له في العالم الكبير مظاهر واسماء من العقل الاول والقلم الاعلى والنور والنفس الكلية واللوح المحفوظوغير ذلك، له في العلم الصغير الانساني مظاهر واسماء بحسب ظهوراته ومراتبه في اصطلاح اهل الله تعالى وغيرهم، وهي السر والخفاء والروح والقلب والكلمة والروح والفؤاد والصدر والعقل والنفس.)) (**الجرجاني، التعريفات2003 :92-93)**

المطلب الثاني : دلالة مفهوم العقل

فالعقل (جوهر مجرد عن المادة في ذاته ، مقارن لها في فعله، وهي النفس الناطقة التي يشير اليها كل احد بقوله: انا ، وقيل: ايضا ان العقل جوهر روحاني خلقه الله تعالى متعلقا ببدن الانسان ، وقيل: ايضا انه نور في القلب يعرف الحق من الباطل، ويقال: ان العقل جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف، فالعقل قوة للنفس الناطقة ، وهو صريح بان القوة العاقلة امر مغاير للنفس الناطقة، وان الفاعل في التحقيق هو النفس والعقل آلة لها، بمنزلة السكين بالنسبة الى القاطع.) **(الجرجاني، التعريفات،123:2003)**

وان معنى العقل والنفس والذهن ، واحد ، الا انها سميت عقلا لكونها مدركة، وسميت نفسا لكونها - متصرفة، وسميت ذهنا لكونها مستعدة للادراك، وما يعقل به حقائق الاشياء، قيل : محله الرأس ، وقيل محله القلبوهو ماخوذ من :عقال البعير، يمنع ذوي العقول من العدول عن سواء السبيل، والصحيح انه جوهر مجرد يدرك الاشياء بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة، وهو على انواع مثل العقل المستفاد ، العقل بالفعل ، العقل بالملكة ، واخيرا العقل الهيولاني. **(الجرجاني، التعريفات،124:2003)**

DOI: 10.33193/IJOHSS.19.2021.196

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (19) مارس 2021
Volume (19) March 2021
IJOHSS

المبحث الثاني : التربية الروحية مصدرا للاصلاح

المطلب الاول : الروح والخلاص التربوي

بداية لابد من الاشارة الى ملاحظة بسيطة جدا اني في هذا المبحث قد استخدمت مفهوم الروح والخلاص التربوي الذي يترتب على مفهوم الروح علما ان هذا المفهوم هو دلالية رمزية للامام الغزالي وما سيتم البحث عنه هو في صلب فلسفة الامام الغزالي التربوية منطلقا من الروح كاداة مهمة من ادوات الاصلاح التربوي.

يتكلم الامام الغزالي عن اشرف الصناعات هي افادة العلم وتهذيب نفوس الناس عن الاخلاق المذمومة المهلكة، وارشادهم الى الاخلاق المحمودة المسعدة وهو المراد بالتعليم .(**محمد جواد رضا، ائمة الفكر التربوي الاسلامي،1989: 49)**

يذهب الغزالي الى ان تعليم العلم من وجه عبادة الله تعالى ومن وجه خلافته، وهو من اجل خلافة الله تعالى، فان الله تعالى قد فتح على قلب العالم العلم الذي هو من اخص صفاته فهو كالخازن لانفس خزائنه ثم هو ماذون له في الانفاق منه على كل محتاج اليه فاي رتبة اجل من كون العبد واسطة بين ربه سبحانه وبين خلقه في تقريبهم الى الله زلفى وسياقتهم الى جنة الماوى. (**محمد جواد رضا، ائمة الفكر التربوي الاسلامي،1989: 49)**

لقد نهج الغزالي في فلسفة الاخلاق الناحية الدينية من حيث النظر والتقدير، وما الناحية التحليلية النفسية فاخذها من حيث التناول والوصف والتفسير، فهو يجعل للعلم منطقه، وللدين منطقه، ولكل واحدا منهم مزاياه واحواله الخاصة، والنفس البشرية تتصل بالمنطقتين، فهي تتصل بالعالم الحسي عن طريق المعرفة والبرهان، وبالعالم الروحي عن طريق الاختبار الشخصي والكشف، فهو يرى ان السعادة الروحية لا تاتي من الايمان الفلسفي ، بل بالعمل المؤدي الى الاتصال بالروح الاعلى.(**طوقان، مقام العقل عند العرب،2017 : 168)**

المطلب الثاني : الروح التربوية منبعا للاصلاح والتجديد

نظر الغزالي الى عمل المعلم نظرة مثالية مطلقة ، ومن هنا اكد على قيمة اقتران العلم بالعمل وشبه المعلم الحق بالشمس التي تضيء لغيرها وهي مضيئة في نفسها، والمسك الذي يطيب غيره وهو طيب، اما من لم يعمل بما علم فهو كالدفتر الذي يفيد غيره وهو خال عن العلم.(**محمد جواد رضا،ائمة الفكر التربوي الاسلامي،1989: 58)**

يحدد الغزالي أولا معنى التربية ، فيرى أنها تلك العملية التي " تشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه .(**يوسف عبد الصبور عبدالله،الصحة النفسية عند الامام الغزالي،1967 : 33)** ويتضح من هذا المعنى إشارة الغزالي إلى مرونة الطبيعة الإنسانية للفرد فهي ليست جامدة لا تتغير بل تكتسب من الصفات ما ليس فيها ويمكن تغيير ما بها من صفات وإضافة أخرى، فالإسلام يقف موقفا وسطا فالطبيعة الإنسانية ليست خيرة وليست شريرة وإنما هي استعدادات وقدرات قابلة للتشكيل والصياغة

أن التربية عند الغزالي إنما هدفها النهائي هو إعداد الإنسان الصالح ويجب أن تبنى التربية منهاجها ونظمها وتقوم فلسفتها من أجل تحقيق هذا الهدف ، وإعداد هذا الإنسان الصالح في نظامنا التربوي المعاصر لا يزال يعاني من أزمة تتمثل في غياب الفلسفة العامة التي تحكم هذا النظام وغياب ما تتضمنه هذه الفلسفة العامة من قيم وتصورات ومفاهيم تنطلق من مركزية "التوحيد" أو العقيدة التي يؤمن بها المجتمع ، بالإضافة إلى غياب الخطط والاستراتيجيات والأهداف التي تتفق واحتياجات المجتمع العربي والإسلامي المعاصر من جهة والاحداث العالمية المعاصرة والمستقبلية من جهة أخرى(**الغزالي،القصور العوالي من رسائل الامام الغزالي:128).**

لذلك ما اكثر حاجتنا الى التمسك بمثل هذه الاراء والتوجيهات والوصاية حتى نساعد على تقويم الجانب التربوي واصلاحه ومحاولة العودة به الى طريق الرشاد والصلاح ونشر روح المحبة والالفة والتعاون والتسامح وذلك من خلال ربط الجانب التربوي بالمجتمع ارتباط مباشر يساعد على حل المشكلات التي استحدثت من جراء الحروب والاحتلالات التي مر بها الجانب التربوي العراقي، لذلك علينا العودة الى تعاليم الدين الحنيف وتعاليم السنة الغراء وتوجيهات التابعين والصالحين فهم عبق الحياة ومكمن سر الوجود والتشبه بافعالهم والانصياع الى اوامرهم واجبنا علينا جميعا .

DOI: 10.33193/IJOHSS.19.2021.196

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (19) مارس 2021
Volume (19) March 2021
IJOHSS

يشير مفهوم الروح الى التجربة الروحية عند الامام الغزالي لذلك اقترنت الدلالة الرمزية الى بيان اصلاح التجربة الروحية للامام الغزالي فهي سببا من اسباب الاصلاح والتجديد

أن أراء الإمام الغزالي في التربية جاءت شديدة الارتباط بواقعه الاجتماعي، وخاصة إيمانه بفضائل التصوف والزهد. فقد رأى إن هدف التربية الأسمى هو بالتقرب لله والاستعداد للحياة الأخروية، وحصر التربية بكل ما يساعد على تحقيق هذا الغرض.

ولا تقتصر وظيفة المعلم على الجانب العلمي فقط وانما يتوجب عليه الاهتمام بالجانب العملي وبسلوكيات الافراد الذين تحت وصايته لذلك من واجب المعلم أن يهتم بسلوك طلابه وان يقوم منها ما كان يحتاج الى تقويم حتى تسود بينهم روح المحبة والود والتقدير والاحترام،

المبحث الثالث : العقل المنظم وعلاقته بالاصلاح

المطلب الاول : تكوين العقل المنظم

لابد هنا من الاشارة الى الدلالية الرمزية لمفهوم العقل فاننا نشير بالعقل في هذا المبحث الى دلالة رمزية للفيلسوف (نصير الدين الطوسي) وما سيتناوله في هذا الجانب، فاننا نحاول تبيان هل كان لدى الطوسي تجربة عقلية في اصلاح الجانب التربوي وكيف يتم الاصلاح والتجديد من وجه نظره فهذه النقاط هي ما سيتم البحث عنها في هذا المطلب.

ان الطوسي وهو متقلد كرسي الوزارة لم يفقد شخصيته المتسامحة كفيلسوف حكيم عاقل يعرف لنفسه موضعها من الناس وخصومه على الخصوص وكيف يكسبهم الى جابنه على الدوام. **(الاعسم، الطوسي،1975: 88)**

لقد نظر الطوسي من حوله فوجد ان الحياة العقلية في المجتمع الاسلامي في تلك الفترة قد انحطت انحطاطا شديدا وان الناس لم يعودوا يعنون من العلم الا بدراسة الفقه والحديث وحرموا ما عداهما على قاعدة (من تفلسف فقد تمنطق ومن تمنطق فقد تزندق)، وعلى هذا فقد عزم على تغيير مجرى الحياة العلمية من الاتجاه المغرق في السلفية والتقليد الى العقلانية والتجديد فاعلن عن فتح المدارس لكل من الفقه والحديث والطب والفلسفة والتزم بالانفاق على طلبة العلم فيها، بعد ما عهد اليه ادارة الاوقاف الاسلامية والتصرف بمواردها، ولكنه بنباهته ودهائه قرر ان يستعمل هذه المدارس لاحداث ثورته الثقافية في المجتمع الاسلامي ليصله بماضيه **العلمي** قبل الغزو المغولي.**(محمد جواد رضا ، ائمة الفكر التربوي الاسلامي ،1989: 134)**

فلم تكن التربية لتخرج من اهتمامات الطوسي لادراكه مركزيتها في اليقظة العلمية التي اسسها ولامله في دوامها وامتدادها من بعده فوضع رسالة تربوية اسماها(كتاب اداب المتعلمين) اودعها خبرته الشخصية في طلب العلم والتفوق فيه وشروط ذلك التفوق من العمل المنظم المنضبط والالتزامات الاخلاقية المتوقعة من اهل العلم ، فقد كان ينظر الى التربية على انها اداة تكميلية لعمله الكبير في احياء الحياة العقلية الاسلامية في القرن 7هـ .(**محمد جواد رضا، ائمة الفكر التربوي الاسلامي ،1989 : 137-138)**

المطلب الثاني : العقل المنظم مصدرا للاصلاح التربوي

ويذكر في هذا الصدد قائلا: ان كثيرا من طلاب العلم لا يتيسر لهم التحصيل وان اجتهدوا، ولا ينتفعون من ثمراته وان اشتغلوا لانهم اخطاوا طريقه وتركوا شرائطه، وكل من اخطا الطريق ضل واضل فلا ينال المقصود. **(محمد جواد رضا، ائمة الفكر التربوي في الاسلام،1989: 138)**

فقد بنى الطوسي نظريته في التربية على ان صلاح المجتمع واصلاحه لا يكون الا بالعلم، لان جميع الخصال سوى العلم يشترك فيها الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة والقوة والشفقة وغيرها، وبالعلم اظهر الله تعالى فضل ادم عليه السلام على الملائكة وامرهم بالسجود له، وعلى هذا فان العلم هو الوسيلة للوصول الى السعادة الابدية ان وقع العمل على مقتضاه، ان حتمية ارتباط الصلاح الاجتماعي بالعلم والعمل على مقتضاه تعين عند الطوسي الهدف الاجتماعي من التربية بترقية المجتمع، بازالة الجهل عن سائر الجهال.**(محمد جواد رضا ، ائمة الفكر التربوي الاسلامي،1989 : 138-139)**

DOI: 10.33193/IJOHSS.19.2021.196

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (19) مارس 2021
Volume (19) March 2021
IJOHSS

ان هذه الغائية الاجتماعية لا تحجب عن الطوسي هدف النماء الفردي في مضمون اجتماعي ولذا فان طالب العلم مسؤول عن ازالة الجهل عن نفسه واحياء الدين وابقاء الاسلام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من نفسه ومتعلقاته من الغير بقدر الامكان، وان هذا النماء الفردي لا يتحقق الا بالسعي المنظم في طلب العلم واعتياد التنظيم هو مسالة تربوية قابلة للاكتساب تبدا باخذ العلم ماخذا جديا وذلك بتعضيم العلم واهله، والاستماع الى العلم بالتعضيم والحرمة لا بالاستهزاء ولا يختار الطالب نوعا من العلم بنفسه بل يفوض امره الى استاذه **(محمد جواد رضا ، ائمة الفكر التربوي الاسلامي،1989: 139)**

ان هذه الجدية لدى الطوسي في طلب العلم والتي هي شرط الفلاح فيه، فهي تعبر عن نفسها في انماط من السلوك التحصيلي اولهما (المثابرة والمواظبة والملازمة) فقد قيل : من طلب شيئا وجد وجد، ومن قرع بابا ولج ولج، وقيل : بقدر ما سعى ينال، وقيل يحتاج في التعليم الى الثلاثة: المتعلم والاستاذ والاب، والتعبير الثاني في هذه الجدية فيجسده الانتظام في تحصيل المعارف وهذا ما يسمى بالهمة العالية، فان المرء يطير بهمته كالطير يطير بجناحيه وينبغي ان يبعث نفسه على التحصيل والجد والمواظبة بالتامل في فضائل العلوم ودقائقها ، فان العلم يبقى وغيره يفنى، وان العلم حياة ابدية.**(محمد جواد رضا ، ائمة الفكر التربوي الاسلامي،1989: 139-140)**

ومن امارات الجدية في طلب العلم البدا حيث يكون التحصيل ممكنا لتوافقه مع القدرات الحقيقية للمتعلم لان المتعلم لا يكتسب شيئا لا يفهمه، ولو اقبل الطالب على طلب لا يفهمه فان ذلك سيورثه كلالة الطبع ويذهب بالفطنة ويضيع اوقاته، وخصوصا اذا لم يصحب ذلك الاجتهاد في الفهم عن الاستاذ او التامل والتفكير وكثرة التكرار، لان الطالب اذا تهاون في الفهم ولم يجتهد مرة او مرتين يعتاد ذلك فلا يفهم الكلام اليسير. **(محمد جواد رضا ، ائمة الفكر التربوي الاسلامي،1989: 140)**

وان طلب العلم عند الطوسي ليس مسالة انتفاع وحسب وانما هو قضية اخلاقية ذات مضمون سلوكي ، وان طالب العلم يجب ان ينمي في اصحابه روح الانصاف واحترام الحقيقة. **(محمد جواد رضا ، ائمة الفكر التربوي الاسلامي،1989: 140)**

وهكذا يكون طلب العلم عند الطوسي هو التجرد في سبيل الحق والتخفيف من العلائق الدنوية فلا ينبغي للعاقل ان يهتم لامور الدنيا لانه يضر ولا ينفع، وهموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب وهموم الاخرة لا تخلو عن النور في القلب، وتحصيل العلوم ينفي الهم والحزن لذلك فان طلب العلم بهذه الكيفية من الوعي الاخلاقي لغاياته ومشروطاته هو نوع من زكاة النفس واجتناب المماحكات واللجاجة فيها فينبغي لطالب العلم ان لا ينازع احدا ولا يخاصمه لانه يضيع اوقاته، واياك والمعادات فانها تفضحك وتضيع اوقاتك وعليك بالتحمل لاسيما من السفهاء واياك ان تظن بالمؤمن السوء فانه منشأ لعداوة. **(محمد جواد رضا ، ائمة الفكر التربوي الاسلامي،1989: 141)**

نتساءل هنا هل كان الطوسي اخلاقيا في نظرته الى التربية؟ نعم هو كذلك ولكن لابد من الاشارة الى ان معالجته الاخلاقية للتربية كانت نتاجا لنظامه الفكري العام وهو نظام عقلاني فلسفي ولعل هذا هو الذي حثه بشدة على الربط بين التربية والتقدم الاجتماعي وجعل هذا النجاح والاصلاح مقرونا بالعلم .

الخاتمة

يشير مفهوم الروح الى التجربة الروحية عند الامام الغزالي لذلك اقترنت الدلالة الرمزية الى بيان اصلاح التجربة الروحية للامام الغزالي فهي سببا من اسباب الاصلاح والتجديد

أن أراء الإمام الغزالي في التربية جاءت شديدة الارتباط بواقعه الاجتماعي، وخاصة إيمانه بفضائل التصوف والزهد. فقد رأى إن هدف التربية الأسمى هو بالتقرب لله والاستعداد للحياة الأخروية، وحصر التربية بكل ما يساعد على تحقيق هذا الغرض.

ولا تقتصر وظيفة المعلم على الجانب العلمي فقط وانما يتوجب عليه الاهتمام بالجانب العملي وبسلوكيات الافراد الذين تحت وصايته لذلك من واجب المعلم أن يهتم بسلوك طلابه وان يقوم منها ما كان يحتاج الى تقويم حتى تسود بينهم روح المحبة والود والتقدير والاحترام.

DOI: 10.33193/IJOHSS.19.2021.196

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (19) مارس 2021
Volume (19) March 2021
IJOHSS

ان الدلالة الرمزية لمفهوم العقل في هذا البحث هي دلالة رمزية للفيلسوف (الطوسي) والاصلاح التربوي من خلال تكوين العقل المنظم بوصفه عاملا من عوامل الاصلاح التربوي، لقد كان الطوسي اخلاقيا في نظرته الى التربية، ولكن لابد من الاشارة الى ان معالجته الاخلاقية للتربية كانت نتاجا لنظامه الفكري العام وهو نظام عقلاني فلسفي ولعل هذا هو الذي حثه بشدة على الربط بين التربية والتقدم الاجتماعي وجعل هذا النجاح والاصلاح مقرونا بالعلم .

وما احوجنا اليوم الى مثل هذه التوجيهات والملاحظات وخصوصا بعد التراجع الذي نشهده في جوانب التربية والتعليم كافة لذلك كان علينا لزاما أن نكافح بكل ما نملك من قوة وعزم وارادة من اجل الارتفاع بالجانب التربوي والسمو بالجانب الاخلاقي الذي هو الحجر الاساس بالعملية التربوية.

المصادر والمراجع

1. القران الكريم
2. الجرجاني، علي بن محمد:التعريفات ،دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ،2003.
3. الرازي، محمد بن ابي بكر: مختار الصحاح، دار الجيل، بيروت، لبنان ، 1987.
4. رضا، محمد جواد : ائمة الفكر التربوي الاسلامي ، دار ذات السلاسل ، الكويت، 1989.
5. رضا ، محمد جواد: ازمات الحقيقة والحرية في التربية ، دار ذات السلاسل،الكويت،1987.
6. سليمان ، عباس: تطور علم الكلام عند الطوسي،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر،1994.
7. صليبا، جميل: تاريخ الفلسفة العربية، دار الكتاب اللبناني،بيروت لبنان،1970.
8. الطيب،محمد عبد الظاهر: الاراء النفسية عند الامام الغزالي.
9. الطوسي، نصير الدين: تلخيص المحصل،طه عبد الروؤف سعد ،مكتبة الكليات الازهرية،مصر.
10 طوقان، قدري حافظ: مقام العقل عند العرب،القاهرة،2017.
11 عبدالله ، يوسف: الصحة النفسية عند الغزالي.
12 الاعسم، عبد الامير: الطوسي، عويدات، بيروت،1975.
13 الغزالي : القصور العوالي في رسال الامام الغزالي، تحقيق محمد مصطفى ابو العلا القاهرة.
14 القاضي، احمد عرفات: خصائص التربية عند الغزالي،ملحق مجلة الازهر،1416.

DOI: 10.33193/IJOHSS.19.2021.196

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (19) مارس 2021
Volume (19) March 2021
IJOHSS

References

1. The Holy Quran
2. Al-Jarjani, Ali bin Muhammad: Definitions, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, 2003.
3. Al-Razi, Muhammad Ibn Abi Bakr: Mukhtar As-Sahha, Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon, 1987
4. Rida, Muhammad Jawad: Imams of Islamic Educational Thought, House of That Al-Salasil, Kuwait, 1989.
5. Rida, Muhammad Jawad: Truth and Freedom Crises in Education, House of That Al-Salasil, Kuwait, 1987.
6. Soliman, Abbas: The Evolution of Theology for Al-Tusi, University Knowledge House, Alexandria, Egypt, 1994.
7. Saliba, Jamil: A History of Arab Philosophy, Lebanese Book House, Beirut, Lebanon, 1970.
8. Al-Tayyib, Muhammad Abd al-Zahir: The psychological views of Imam Al-Ghazali.
9. Al-Tusi, Naseer Al-Din: Summarizing Al-Moosel, Taha Abdel-Raouf Saad, Al-Azhar Colleges Library, Egypt.
10 Toukan, Qadri Hafez: The Maqam of Mind among the Arabs, Cairo, 2017.
11 Abdullah, Yusuf: Mental Health According to Al-Ghazali.
12 Al-Asam, Abd Al-Amir: Al-Tusi, Oweidat, Beirut, 1975.
13 Al-Ghazali: Al-Qusour Al-Awali in the Message of Al-Imam Al-Ghazali, edited by Muhammad Mustafa Abu Al-Ola, Cairo.
14 Al-Qadi, Ahmad Arafat: Characteristics of Education for Al-Ghazali, Supplement to Al-Azhar Magazine, 1416.

DOI: 10.33193/IJOHSS.19.2021.196